(476) في مكان ضيق " مقرنين " قيل: معناه مغللين، قد قرنت أعناقهم إلى ايديهم في الاغلال، كما قال " مقرنين في الاصفاد " (1) وقيل: مقرنين مع الشياطين في السلاسل والاغلال. وقيل يقرن الانسان والشيطان الذي كان يدعوه إلى الضلال " دعوا هنالك " يعني في ذلك الموضع، يدعون " ثبورا " قال ابن عباس: الثبور الويل، وقال الضحاك: هو الهلاك. وقيل: أصله الهلاك من قولهم ثبر الرجل إذا هلك. قال ابن الزبعري. إذا جاري الشيطان في سنن ال * غي فمن مال ميله مثبور (2) ويقال: ما ثبرك عن هذا الامر ما صرفك عنه صرف المهلك عنه، فيقولوا: وإنصرفاه عن طاعة ا. وقيل: واهلاكاه. فقال ا تعالى انه يقال لهم عند ذلك " لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا " أي لا تدعوا ويلا واحدا، بل أدعوا ويلا كثيرا. والمعنى إن ذلك لاينفعكم سواء دعوتم بالويل قليلا أو كثيرا. ثم قال تعالى لنبيه (صلى ا عليه وآله) " قل " لهم يا محمد " أذلك خير " يعني ما ذكره من السعير وأوصافه خير " أم جنة الخلد " وانما قال ذلك على وجه التنبيه لهم على تفاوت مابين الحالين. وانما قال " أذ لك خير أم جنة الخلد " وليس في النار خير، لان المراد بذلك أي المنزلين خير؟ ! تبكتا لهم وتقريعا. وقوله " التي وعد المتقون " أي وعد ا بهذه الجنة من يتقي معاصيه ويخاف عقابه " كانت لهم جزاء ومصيرا " يعني الجنة مكافأة وثوابا على طاعانهم، ومرجعهم اليها ومستقرهم فيها، و " لهم فيها ما يشاؤن " ويشتهون من اللذات والمنافع " خالدين " أي مؤبدين لا يفنون فيها " كان على ربك وعدا مسؤلا " وقيل في معناه قولان:

---

(1) سورة 14 ابراهيم آية 49 وسورة 38 ص آية 38 " 2 " مر تخريجه في 6 / 528 (*)